عمه يقال له عبد الصليب وكان شجاعا من الابطال وكان له وجه
جميل المنظر غير انه فقير لا مال له فقد اعتوى على مال ابيه الملك
جرناس وتركه فقيرا ولم يعاوضه بشيء وكان لجرناس زوجة جميلة
يقال لها نور العيون وكانت تميل الى عبد الصليب ميلا كليا وتتمنى
هلاك زوجها لتتزوج بعبد الصليب وهو ايضا يميل اليها كل
الميل وكانا يتمنيان امرهما الى ان كانت ليلة التدبير في الكنيسة فدعى
عبد الصليب بغلامه وقال له انت تعلم ما في قلبي من الملك جرناس
وسكوته على اخذ مالي وقد عولت على قتله واريدك ان تواقفني
على مرادي وتذهب معي الى عسكر المسلمين ونقصد امير
بني كلاب ونخبره من الكنيسة ويكون لنا عونا على بلوغ المراد
وانت ايضا لك عندي ما تطلب وتختار فاجاب الغلام وواقفه
على عزمه وسار معه بالليل الى ان بلغ عسكر المسلمين فتعرض لهم
الحراس الذين يحرسون العسكر بالليل فقال لهم عبد الصليب نحن
قاصدين الامير عبد الوهاب امير بني كلاب ولنا معه كلام وبشارة
فمضوا بهما اليه واعلمه عبد الصليب بالخبر والتدبير الذي
دبره الملك جرناس في الكنيسة بالليل فقال له عبد الوهاب
والله ان صح ذلك فانا اجازيك بجميع ماله وابلغك غرضك فيه
وكن انت وغلامك هاهنا عندنا حتى يتم الامر ويظهر النجح فقال له

٦٧

فقال له عبد الصليب ونحن ايضا نقاتل معكم ليتبين لكم صدق
قولنا فشكره الامير ونهض من حينه الى المعتصم واخبره بما جرى
من جرناس فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والله يا امير
لولا من الله علينا بهذا الخبر لهلكت العساكر والصواب فلتنظر ما
تراه من التدبير فان الرجال تحت طوعك فقال له المعتصم يا ابن هشام
في هذه الليلة تجمع الامير عبد الوهاب رجاله من امراء بني كلاب وامراء
السودان الانجاب واعلمهم بالخبر ورتب كل امير بما تحت يده
من الرجال وامرهم ان يخرجوا الى ظاهر الخيام ويكمنون هناك ويتركون
الخيام خالية من الرجال وكل طايفة السودان ان يحرسونها
واوصاهم ان لا يظهروا انفسهم الا وقت الحملة واوصى امراء ان لا
يظهروا من الكمين حتى يسمعون تكبير السودان ان الذين يوهم بالخيام
فعند ذلك ركبت الامراء برجالها وابطالها وتوجهت الى خارج
العسكر على اربعة جوانب ثم ادعوا ايضا ثم ادعو بعبد العزيز
وقدمه على باقي عسكر الخليفة وامره ان يخرج بقومه ايضا الى
ناحية اخرى وقال له اذا سمعت التكبير وقع عندنا في الخيام
فاقصد وانتم مضارب الكفار فتجدها خالية من الرجال
فيكون لكم شغل الا الهجوم عليهم واعملوا فيهم بالسيف
فاجابه عبد العزيز بالسمع والطاعة وخرج ايضا من حينه برجاله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)